وجد تعبيرا له في مقالات « الوحدة » ، صحيفة الحزب العربي ، التي اخذت تندد بقيادة الجمعية ، وانتهت المعركة بين الطرفين باغتيال سامي طه في مدينة حيفا ، في ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٧ • واختير الدكتور عمر الخليل ★ خلفا له ، وسارع الخليل الى اعلان ولائه للهيئة العربية العليا (٤٩) ، التي يلعب فيها الحسينية الدور المحوري !

وتبدأ قصة الصدام بين الجمعية وجماعة الحسينية ، منذ وطأت اقدام قيادة الجمعية ارض السياسة ، حيث اختارت جماعة الحسينية سامي طه عضوا في اللجنة العربية العليا (الهيئة العربية العليا فيما بعد) في آذار (مارس) ١٩٤٦ ، مفضلة تمثيل الجمعية على تمثيل مؤتمر العمال العرب ، المرفوض من كافة الفصائل السياسية العربية الفلسطينية المحافظة ، بسبب اتجاهه اليساري الواضح • وفي العام ١٩٤٧ سافر سامي طه الى انكلترا لحضور مؤتمر لندن ، ضمن الوفد الفلسطيني (٥٠) •

وعقب مؤتمر جمعية العمال الثاني ، وخلال شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) ١٩٤٧ ، ركزت قيادة جمعية العمال جهودها من اجل تكوين حزبها السياسي • وحدث ان ارسلت قيادة الجمعية برقية الى الامين العام للامم المتحدة تخطره فيها بأنها تمثل الاغلبية الساحقة من الشعب العربي الفلسطيني ، حيث ينتسب لعضويتها ١٢٠ الف عامل ، ولو ضرب هذا الرقم بخمسة ـ متوسط عدد افراد الاسرة الواحدة ـ لكان الناتج ٦٠٠ الف (ثلثي عدد عرب فلسطين تقريبا) ، وهو العدد الذي تزعم الجمعية انها تعبر عنه • واوغر هذا التصرف صدر الحسينية ، الذين كانوا يحتكرون تمثيل الشعب الفلسطيني طوال فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين • وعندما وفدت لجنة الامم المتحدة الى فلسطين ، في حزيران (يونيو) ١٩٤٧ ، بهدف جمع المزيد من حقائق الموقف فيها ، قرر الدكتور حسين فخري الخالدي ، سكرتير الهيئة العربية العليا ، استقبال اللجنة الدولية باضراب عام يستمر ثلاثة ايام ، مع مقاطعة هذه اللجنة • وعلى اثر هذا القرار ، اجتمع ـ في مدينة حيفا ـ المجلس الاعلى للنقابات (قيادة جمعية العمال) ، وخطأ موقف الخالدي هذا ، على انه رأى ـ تفاديا للصدام وتحقيقا لاستعراض عضلاته امام الهيئة العربية العليا واللجنة الدولية على السواء ـ الموافقة على مقاطعة اللجنة الدولية من جهة ، مع الاكتفاء باضراب ساعة واحدة (من ١١-١٢ ظهر يوم الاثنين الموافق ١٩٤٧/٦/١٦) على اعتبار ان امتداد الاضراب لثلاثة ايام سيكلف العمال العرب نحو نصف مليون جنيه فلسطيني (٥١) • ولتخفيف حدة الصدمة على الهيئة العربية العليا قرر المجلس الاعلى للنقابات ان يقدم كل عامل من اعضاء الجمعية ما بين ٢٥٠ ـ ٥٠٠ مليم للهيئة العربية العليا، تجمع في صندوق خاص ، يكون نواة لتأسيس صناعات شعبية في البلاد (٥٢) • وانتهى الامر بأن دفع سامي طه حياته ثمنا لمواقفه المعارضة للحسينية • وبموته قبرت فكرة انشاء حزب سياسي لجمعية العمال • وبالرغم من ان الكثيرين اتهموا جماعة الحسينية بتدبير اغتيال سامي طه ★★ ، الا ان رفيق التميمي ، عضو الهيئة العربية العليا ، سارع باصدار بيان باسم الهيئة استنكر فيه بشدة حادث الاعتداء على حياة الامين العام لجمعية العمال ! (٥٣) على ان جماعة الحسينية ـ قطب الرحى في الهيئة العربية العليا ـ طلبوا الى رئيس الجمعية ، عبد الحميد حيمور ، احلال يعقوب الحسيني محل سامي طه في السكرتارية العامة لجمعية العمال ، الا ان قيادة الجمعية رفضت طلب الحسينية هذا ، واختارت الدكتور عمر الخليل لهذا المنصب •

الاحزاب والطبقة العاملة

لم تكتف البرجوازية بالتسلل الى داخل الحركة النقابية العالمية ، فثمة محاولات عديدة بذلتها الاحزاب السياسية العربية

★ طبيب من خريجي الجامعة الاميركية في بيروت ، في العام ١٩٣٧ •

★★ ـ قيل ان شقيا نابلسيا هو الذي نفذ عملية الاغتيال لحساب الحسينية • الا انه ليس ثمة تأكيدات في هذا الصدد •